اسم الباحث: زبيدة الطيب

الرتبة: أستاذ

المؤسسة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

الهاتف: 0557668390 البريد: z.tayeb@univ-emir.dz

الملتقى الوطني : الصحافة الدينية في الجزائر خلال الفترة استعمارية الاستعمارية

المحور الأول: جزئية الأدوار

عنوان المداخلة: المسائل العقدية في الصحافة الدينية في الجزائر. صحيفة البلاغ الجزائري أنموذجا.

مقدمة:

حظيت المسائل الدينية باهتمام واسع في الصحافة الجزائرية منذ أن تعرف علماء ومفكرو الجزائر على هذا المجال. فتقاسم الاهتمام بالشأن الديني العديد من التيارات؛ أبرزها التيار المحافظ أو التقليدي الذي كانت تتزعمه الحركات والطرق الصوفية، والتيار الإصلاحي الذي قادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ولما كان عرض تلك المسائل متعذرا في صحف التيارين نظرا لشساعة الموضوع؛ فقد اكتفيت باختيار صحيفة **البلاغ الجزائري** لسان حال الطريقة العلاوية في الجزائر. حيث سيتم التركيز على محاولة مقاربة الإشكالية الرئيسة وهي: هل اهتم صحافيو البلاغ بالمسائل العقدية؟ وبتعبير آخر هل كان لمسائل العقيدة الإسلامية حضور في الاهتمام الصحفي في جريدة البلاغ الجزائري؟ وهي الإشكالية التي أتقصد من وراء مقاربتها رصد الموضوعات والمسائل العقدية وبيان طبيعتها، ثم كشف طريقة ومنهج التعاطي مع تلك الموضوعات وسياقاتها وأهدافها.

وضمن هذا المنظور تم تقسيم المداخلة إلى مبحثين. خصصت الأول للتعريف بجريدة البلاغ الجزائري. والثاني جعلته لأبرز المسائل العقدية من خلال أعداد محدودة من الجريدة التي امتدت من 1926 إلى 1948 ثم ختمت المداخلة بخاتمة ضمنتها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول- التعريف بجريدة البلاغ:

اختار أصحاب البلاغ والقائمون عليها أن يعرفوها بجوهر الرسالة التي صاغوها لها والطريق التي رسموها، وذلك في سياق الرد على الخصوم؛ فجاء في أحد أعدادها افتتاحية :" يقول البعض من أعداء الواقع وأعداء أنفسهم أيضا أن البلاغ الجزائري هو عبارة عن جريدة طرقية وارتجاعية وعلوية أيضا وغير ذلك من الألقاب التي يرونها صالحة لتحطيم شرف الجريدة كما يرون. " [1] إلا أن البلاغ، كما يقول أصحابها، هي جريدة تقوم على الانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة وتسير على هدي السلف الصالح من الأمة " إننا لا ننتصر إلا لمذهب أهل السنة والجماعة. ومذهب التصوف في ضمن ذلك؛ لأننا وجدناهم قد أجمعوا على توقيره واحترامه. وقد كانوا يعتبرون المنتسبين إليه من أعلى طبقات الأمة وخاصتها."[2] أي أن انخراطها في التصوف لا يخرجها عن مذهب أهل السنة والجماعة؛ لأنه مذهبهم أيضا.

ولما كان انتسابها إلى هذا الخط، كما يقول أصحابها، فإنه لا ضير أن يعدهم خصومهم من الطرقيين أو **الارتجاعيين**[3]؛ لأن هذه الأوصاف هي مجرد تسميات لا تطال جوهر الرسالة التي يحملها البلاغ؛ فيقول: " نتحد على حطم الفجور وأنواع الشرور نتحد على بث المعارف ونشر الفضائل نتحد على توطيد المحبة والمودة والألفة والأخوة بين طبقات الأمة نتحد على السعي وراء إعانة الفقير والمسكين نتحد عل تعليم الجاهل وتنبيه الغافل نسير في التذكير على نهج مستقيم ذلك النهج الذي جاءنا بأشرف تعليم من حكيم عليم يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وجادلهم بالتي هي أحسن[...] ولا عليه أن يسميه الخصم ارتجاعيا أو طرقيا او انتفاعيا أو غير ذلك من الألقاب. "[4]

تأسست البلاغ على يد الشيخ أحمد بن عليوة المستغانمي لتكون لسان حال الطريقة العلاوية التي يترأسها. وتزامن ظهورها مع النهضة الفكرية التي عمت أجزاء كثيرة من العالم العربي والإسلامي، والتي أعقبت انهيار الخلافة العثمانية وتعرض معظم البلاد العربية للاستعمار الأوروبي. وهي أحداث كان لها أثر عميق في تنشيط الحركة الصحفية الدينية والسياسية على حد سواء.

---

[1] / افتتاحية جريدة البلاغ الجزائري - البلاغ وما يقال في البلاغ, ع 83، 1928.

[2] / المصدر نفسه

[3] / **الارتجاعيون**: أو أصحاب الثورة الارتجاعية مصطلح أطلق بعد الثورة التي قامت بها جمعية الاتحاد والترقي، ويقصد به أولئك الذين كانوا يرغبون بإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل قيام الثورة عام 1908م في تركيا. أو هي ما يطلق عليه في المصطلح السياسي الثورة المضادة. وهي هنا وردت للتعبير عن الصفة التي يتصف بها المتصوفة، وهي التقيد بالقديم ورفض التجديد بحسب ما يراه خصومهم.

[4] / افتتاحية جريدة البلاغ الجزائري - البلاغ وما يقال في البلاغ, ع 83، 1928.

صدر العدد الأول منها في 24 ديسمبر 1926. كانت في بداية الأمر تطبع في مستغانم مقر الزاوية العلاوية، لكنها انتقلت إلى العاصمة بدء من العام 1930 حيث صارت تطبع هناك سعيا من القائمين عليها إلى تطويرها وإخراجها في صورة أرقى؛ نظرا لوجود مطبعة عصرية جديدة تلبي المطلوب كما يقول الشيخ عدة بن تونس، وهي المطبعة التي عرفت باسم العرفان ومقرها كان في بلكور .[5] وهذا يدخل في إطار تطوير الأدوات المادية الضرورية للعمل الفكري في كل الأزمنة وفي كل المجالات. بالنظر إلى أن الفكرة تحتاج إلى وسائل متقدمة حتى تجد طريقها إلى الجمهور. غير أن الباحث محمد ناصر ينقل أن كلود كلو[6] يزعم أن الذي أسسها هو المولود الحافظي ومحمود العاصمي.[7] وهو مبحث هامشي في هذه المداخلة التي تركز على المسائل التي تم تناولها دون الجوانب الشكلية والتاريخية التي تتعلق بالصحيفة.

المبحث الثاني: أبرز المسائل العقدية:

يغلب على مقالات جريدة البلاغ طابع الردود، وذلك طبيعي بالنظر إلى طبيعة المرحلة التي اتسمت بصراع فكري بين التيار الإصلاحي والتيار الصوفي، والذي وإن كان طابعه يبدو صراعيا إلا أنه في التحليل الموضوعي يبدو أنه كان يخدم هدفا واحدا ومشتركا، وهو محاولة نشر الثقافة الدينية والفهم العلمي للمسائل الدينية في ظل غياب مؤسسات تعليمية رسمية تتولى الشأن الديني في الجزائر على غرار الأزهر والزيتونة والقرويين. هذا من حيث الشكل.

أما من حيث المضمون فإن المسائل العقدية التي نعثر عليها، هي مواضيع أو مضامين تعكس أيضا طبيعة الموضوعات؛ التي يكثر السؤال عنها ويثور الاختلاف حولها. ومن ثم هي تعكس طبيعة التفكير وأنماط التحليل الخاصة بالكتاب وأصحاب المقالات وتوجهاتهم الفكرية. ويأتي على رأس المسائل العقدية.

الانفتاح والتعايش:

تتصدر مسألة الانفتاح والتسامح الديني معظم مقالات البلاغ، وتشغل حيزا معتبرا من الاهتمام عند كتابها وصحافييها، وهو اهتمام ينسجم مع طبيعة التوجه الصوفي؛ الذي يدعو إلى الانفتاح على المذاهب والأديان والعقائد، ويركز على الجانب الروحي والسلوكي القائم على الحب من أجل نسج علاقة

---

[5] / أنظر: سعيد عادل بهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 1947_1956، رسالة ماجستير، إشراف حسن بومالي، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006-2007.

[6] / لم أعثر على سيرته وهويته الفكرية.

[7] / محمد بن ناصر، الصحف العربية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، 2007،هامش ص130

صحية مع المخالف مهما كانت عقيدته. وهو التوجه الذي أسس له شيخ الصوفية محي الدين بن عربي عندما يقول:

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي / إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة / فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف/ وألواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت/ ركائبه فالحب ديني وإيماني.

وهو توجه كان ولا يزال يشكل نقطة خلاف عميق مع الحركات ذات الخلفية السلفية التي ترفض الانفتاح على هذا النحو، وتعتبره معولا يضرب في العمق ثبات العقيدة الإسلامية وهيمنتها على باقي الأديان، وهي التي جاءت لتصحح العقائد السابقة وتنفي بعضها وتعلن أن " الدين عند الله الإسلام. " **[آل عمران/19]** وأن ما يسمى انفتاحا على العقائد والأديان هو من قبيل المتناقضات التي رفضتها العقيدة وحسمت الموضوع في قوله تعالى: " لكم دينكم ولي ديني." **[الكافرون/ 06].** وهو من ناحية أخرى يعبر عن روح انهزامية أمام الغرب الذي يعتبر الإسلام فكرة منغلقة؛ يحتاج أتباعها إلى الانفتاح ليخرجوا من دائرة الأمم القديمة التي تعرقل مسيرة الأنوار والتحضر. جاء في العدد الثالث: " الإسلام دين التراضي والمسامحة والإحسان والمكارمة يسمح لمتبوعه أن يعيش مع غيره جنبا لجنب وأن يحتفظ على حقوقه احتفاظه على نفسه."[8]

وهنا نعثر في البلاغ على نقل قصيدة لشاعر عراقي مسيحي اسمه نقولا أمين فرح مهنئا المسلمين بعيد الفطر[9] ما يدل على الاحتفاء الكبير بتفكير هذا الشاعر الذي تجاوز مسيحيته ليهنئ المسلمين بعيدهم. وهي منقولة عن جريدة أفكار البغدادية كما جاء في الصحيفة.

وعلى الرغم من أن هذا العمل يبدو عاديا وبسيطا من حيث الشكل؛ إلا أنه في جوهره وأبعاده يحمل دلالات كبيرة. لعل أبرزها تثمين ما يقوم به المسيحيون من تقرب وانفتاح على المسلمين وضرورة أن يحذو المسلمون حذوهم حتى لا تلحقهم تهمة الانغلاق وعدم التسامح.

---

[8] / **افتتاحية العدد، الإسلام وتعاليمه، البلاغ، ع3، سنة 1927.**

[9] / **قالوا مسيحي يداجي مسلما. البلاغ، ع246،السنة السادسة، ص2**

إن المقالات التي تنشر في البلاغ بخصوص الانفتاح، هي في الواقع انعكاس طبيعي لشخصية مؤسس الطريقة العلاوية الشيخ أحمد بن عليوة؛ الذي كان يدقق فيها. وقد كتب عنه أوغستين بيرك ابن المستشرق جاك بيرك مقالا نشره في المجلة الإفريقية سنة 1936 حمل عنوان: صوفي حداثي عصري: الشيخ بن عليوة . وفي هذا المقال إشادة كبيرة بشيخ الطريقة العلاوية وأفكاره التي تتقاطع مع الحداثة، ما يؤشر إلى علاقة التصوف بالحداثة؛ من حيث قابليته للانفتاح وتقديس اللحظة واستيعابها. كما ذكر أنه كان له تلاميذ أوروبيين وأنه يمثل العقائدي الذي يعايش الواقع ويهتم به على خلاف ما هو مألوف، أي هروب أولياء الله في الإسلام من الواقع، كما يذكر أوغسطين بيرك.

إن انفتاح البلاغ على المذاهب والأديان، لا يعني إغفالها أو تغافلها عن ظاهرة التنصير أو التبشير، كما كان يطلق عليها في ذلك الوقت، حيث صوبت البلاغ أقلام صحفيها لنصرة الإسلام ضد حملة التنصير الموجهة ضد أبناء الشعب الجزائري. فكتبت البلاغ في إظهار منزلة الإسلام بين الأديان وأنه الدين الذي رضيه الجزائريون كالكثير من الأمم نظرا لتعاليمه البسيطة وأخلاقه الرفيعة. [10] " فالديانة الإسلامية تمتلك الأرواح دون الأبدان، وتستعمر القلوب لا الأراضي فلهذا جنحت إليها الأمة الجزائرية واتخذتها ديانة أبدية." [11] ما يجعل تصور " دين آخر معه ضرب من المحال."[12]

وكتبت في إظهار وكشف حقيقة الممارسات التي تحدث في المدارس التبشيرية التي كانت تعمل على تحويل أولاد المسلمين الجزائريين عن دينهم وتقديم العقيدة المسيحية القائلة بإلهية عيسى عليه السلام على أنها عقيدة المخلص من الآثام والمتاعب، وفي هذا السياق نعثر على مقال حمل عنوان: أخطار مدارس المبشرين، وهو مقال منقول عن جريدة مصرية تحمل اسم الفتح جاء فيه: " كثير من المسلمين لا يستحضرون في ذهنهم الأخطار التي تنشأ عن وضع أبنائهم في مدارس المبشرين." [13] وفيه يروي فيه مأساة عائلة مصرية سجلت ابنها في الجامعة الأمريكية بالقاهرة من أجل الدراسة ليجد نفسه في أحضان المبشرين الذين عملوا على تنصيره ثم حاولوا اختطافه ليكون منصرا في أحد البلدان. ويختم ناقل المقال بالقول: " فليتق الله الأغبياء الغافلون وليدركوا أبناءهم بإخراجهم من مدارس المبشرين قبل أن يفجعوا بهم."[14] كما نعثر على مقال لصاحبه أبي يعلى الزواوي بعنوان: مضار التبشير البروتستانتي في وطننا هذا،

---

[10] / **انظر: افتتاحية البلاغ، الإسلام وتعاليمه ، العدد الثاني 1926، والثالث، سنة 1927.**

[11] / **محمد الصالح خبشاش، نكبات الأمة الجزائرية، جريدة المنتقد ، العدد4، السنة الأولى، 1925، ص1.**

[12] / **أبو يعلى الزواوي، مضار التبشير البروتستانتي في وطننا هذا، البلاغ، ع75، سنة 1928، ص1.**

[13] / **أخطار مدارس المبشرين، البلاغ، ع248، سنة السادسة، 1932، ص2.**

[14] / **المصدر نفسه.**

وفيه بين وسائل التبشير التي كانت تعتمد عليها فرق المبشرين. وهي الجدل ومناقشة المسلمين في عقيدتهم، وهو الأسلوب الذي أظهر بعدهم عن المجادلة باحترام وموضوعية؛ حيث كانوا يلجؤون إلى القدح وإثارة الشبهات يقول الزواوي:" كانوا كثيرو الطعن في نبينا صلى الله عليه وسلم ويفضلون كثيرا عيسى عليه السلام ويؤلهونه، وهو ما يجعل العقلاء والمتمسكين بالديانة الإسلامية ينفرون منهم."[15].

أما الأسلوب الثاني فهو الذهاب إلى القرى والمدن وإلقاء الخطب والمواعظ يقول الزواوي: " ثم إنهم عدلوا عن طريقة التنصير والتكفير لما في ذلك من النفير فاتخذوا منازل في القرى والمدن يتطوعون فيها بإلقاء الخطب والمحاضرات والمواعظ والدروس. ولم يفلحوا في ذلك أيضا."[16] والأسلوب الثالث كان محاولة الصد عن الشعائر الإسلامية " بلغنا أنهم يعطون خمس فرنكات لمن لا يصوم كل يوم، وهذا عمل خسيس. فإن الزواوي قد يترك جميع قواعد الإسلام إلى رمضان. "[17]

يدعو الزواوي إلى مواجهة مخططات التبشير بالتحلي بالشجاعة، ويشيد بالعمل الذي تقوم جريدة البلاغ والشهاب ووادي ميزاب فيقول: " وقد ظهرت الجرائد الثلاث في قضية معارضة التبشير بمظهر الشجاعة الأدبية، وأعني بالجرائد الثلاث البلاغ والشهاب ووادي ميزاب. فإنها كلها جرائد إسلامية دينية، ومع أنها متباينة المذهب فإنها متحدة في الأصل. ومن أجل ذلك دعوت وأدعو إلى ترك الحزازات الخلافية الفرعية مع بقائي سلفيا مع السلفيين وليبق الصوفي مع الصوفيين والإباضي مع الإباضيين. ولا يضرنا ذلك كثيرا إذا كان الفهم المستقيم مع هذه الغيرة على الأصل." [18] وهذا تفكير متقدم في مسألة معالجة الخلافات المذهبية والفهوم ذات العلاقة بالمسائل العقدية.

كما لا يعني أيضا تسليمها بمظاهر الكفر والإلحاد التي تجر شباب المسلمين إلى الانحراف وفقدان التوازن والروح السلبية، وفي هذا السياق نعثر على بعض المقالات في شكل نداءات تتضمن تذكيرا بواجبات علماء المسلمين تجاه موجة الإلحاد التي عمت الكثير من المجتمعات الإسلامية والعربية، وأدت إلى إفساد الأخلاق. ومن ذلك نداء أحدهم الذي حمل عنوان موعظة وذكرى وفيه يقول: " تفطنوا من رقادكم فقد نصبت لكم شباك الملاهي والفتن وأنتم غافلون. وانهضوا من نومكم فقد لعبت بكم أيدي

[15] / أبو يعلى الزواوي، المرجع نفسه

[16] / المرجع نفسه

[17] / المرجع نفسه

[18] / المرجع نفسه

الملحدين وخزعبلات الغاوين وغلطات المجددين."[19] ولا شك في نداء الرجل فالإلحاد هو الطريق الآمن نحو فساد الفطرة وانحرافها، ومن ثم فساد الأخلاق. فإذا كان الإيمان هو العاصم فنقيضه وهو الإلحاد هو القاصم. وفي ظل ذلك الوضع يقول أحد الكتاب في البلاغ: " فأصبحنا نرى التبشير يهددنا من جهة والإلحاد من جهة أخرى." [20] [21]

مسألة القضاء والقدر:

اهتمت البلاغ بمسائل عقدية هي أقرب إلى تلك التي يعرفها المهتمون والمختصون في علم العقيدة وعلم الكلام في صورته القديمة؛ ونعني بها مسألة القضاء والقدر وخلق الأفعال، وهي المسألة التي بحثت تحت عناوين الجبر والاختيار، والكسب، وخلق الأفعال، هل الإنسان مسير أو مخير؟ واختلفت الناس حولها وتكونت مدارس على إثرها أو بعنوانها. لعل أبرزها المدرسة الاعتزالية التي تقول بأن الإنسان حر ويمتلك الإرادة الكاملة في الفعل والترك، وأن العقل يرفض الاعتقاد بالتكليف ثم ترتيب العقاب والثواب في حال الترك والفعل، وراحت تؤول النصوص التي توحي ظواهرها بأن الله تعالى يخلق أفعال العباد بناء على متطلبات العقل تلك.

وهذا الرأي يميل إليه بعض دعاة ورجال الإصلاح في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو ما فهمناه من مقال حمل في البلاغ حمل عنوان : " لا تأثير إلا لله " بإمضاء نصوح وفيه يحمل على القائلين بهذا القول الذي يخالف ما أجمع عليه السلف والخلف، كما يقول، وهو أن لا تأثير إلا لله تعالى فيقول بخصوصها:" هذه عقيدة أهل السنة والجماعة قاطبة قد أسست على براهين ساطعة وعقول لأعلام فارعة إلا شرذمة أضلها الله على علم فاعتقدت أن العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية متى عزم، وفاتهم فهم قول الله جلت حكمته وتعالت قدرته: "فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى." وقوله: " والله خلقكم وما تعملون." وقوله: " ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله." [...] فسبحان الله أن يوجد في ملكه إلا ما يشاء." [22]

---

[19] / **إبراهيم بن العربي، موعظة وذكرى، البلاغ، ع130، سنة 1929، ص2**

[20] / **بن أبي عامر، إنا لمحتاجون لبث الدعاية الإسلامية، البلاغ، ع150، السنة الرابعة، 1930، ص1**

[21] / **ولا ندري ماذا يقصد بغلطات المجددين؟ وفي كل الأحوال هذه العبارة تظهر الموقف من التجديد الذي باشره الإصلاحيون بوصفه مسلكا للنهوض بالأمة.**

[22] / **لا تأثير إلا لله ، العدد 249، السنة السادسة، 1932، ص1.**

وقد رأى صاحب المقال أن هؤلاء العلماء الذي وضعت العامة ثقتها فيهم بقولهم هذا أو بخطابهم هذا يعملون على زعزعة إيمان الناس وتقويض أسس عقيدتهم فقال: " ظننا أن تلك العقيدة الواهية الباطلة قد أبان العلم الصحيح والتوحيد الصريح بطلانها[...] ذلك العلم وذلك التوحيد اللذان جاءنا بهما علماء بررة مصلحون[...] فرجونا من وراء نبوغهم خيرا كثيرا فإذا هم ينضمون في سمط خطابهم ما يضعضع عقيدة ضعفاء الإيمان والجهلاء بتعاليم القرآن ، وهي عقيدة الاعتزال العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية." [23]

ويرد صاحب المقال على القائلين بقول الاعتزال، وهم كما يقول من علماء الإصلاح الذين شهد أحدهم في نادي الترقي وهو يصرح بهذا القول، ويرى أنهم متناقضون بقولهم هذا؛ " إذ كيف لهم أن يؤمنوا بالتوحيد ويؤمنوا بأن لا نافع ولا ضار ولا معطي ولا مانع ولا فاعل لشيء إلا الله وفي الوقت نفسه يقولون إن العبد ليس مجبورا في صورة مختار محتجين بأن الله تعالى لا يرحم العبد ولا يعذبه إلا بما فعل باختياره. " ثم يردف قائلا : " نحن نقول لا مكان لاعتقادهم ولا حجتهم في نظر العقل الكامل؛ فالخالق جل وعلا فاعل لما يريد بخلقه. فمن أراد الله به سعادة وفلاحا أجرى على يديه أعمال السعادة بعد أن يخلق في نفسه اختيارا وعزيمة لذلك العمل وداعيا يزعجه وينهضه إليه. ومن أراد الله به غير ذلك صرف فيه عوامل شيطانية من نفسه أو من أبناء جنسه فدعوه إلى ارتكاب ما يعاقب عليه والكل منه وبه " ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون."..."[24] .

[23] / المرجع نفسه

[24] / المرجع نفسه

وحقيقة هذا المذهب هو ما يعرف بالكسب الأشعري الذي يؤول إلى أن العبد مجبور في صورة مختار، أي أنهم نفوا قدرة العبد في فعله أي أنه فاعل بقدرة غير مؤثرة. يقول البيجوري في جوهرة التوحيد: " وبالجملة: فليس للعبد تأثير ما، فهو مجبور باطناً، مختار ظاهراً." [25] إلا أن رأيا آخر أو وجهة نظر أخرى نعثر عليها عند المستشرق أوغسطين بيرك في حديثه عن شخصية الشيخ مصطفى بن عليوة؛ نلمس فيها موقفا مغايرا للشيخ وسائر شيوخ الزوايا من مسألة القدر حيث يقول:" **هذه النفسية الخاصة بشيوخ الزوايا تربك تحاليلنا. إنها تندفع من هذا المنطق الداخلي الذي يربط القدر بالتعويل على الإرادة الشخصية, والمتعة الشهوانية الشرقية بالأخلاق العالية للإمام الغزالي."**[26] **أي أن ثم إرادة حرة وعزيمة قوية يمتلكها الإنسان، وبها ينطلق نحو الفعل والانجاز وبها يتحكم في شهواته.**

على أن مسألة القضاء والقدر هي من المسائل العقدية؛ التي اصطدم بها رجال الإصلاح في بداية النهضة متأثرين بموجة الحرية والفردانية التي حملتها النهضة الأوروبية، وظهرت في التغيرات الكبيرة في بنية العقل الأوروبي نحو المسؤولية السياسية والاجتماعية والفكرية؛ فمالت أغلبية الآراء إلى رأي المعتزلة الذي رأوا فيه تعبيرا متقدما عن الحرية والإرادة الكاملة للإنسان في الفعل والترك، وهم من ينعتون بأرباب الحرية والعقلانية في الفكر الإسلامي.

وفي هذا السياق نلحظ هجوم المستشرقين على الإسلام من خلال هذه المسألة، ورد الشيخ محمد عبده على جابريال هانتو Gabriel Hanotaux (1944-1953) وهو سياسي ومؤرخ فرنسي حيث صرح بأن تخلف المسلمين إنما يرتد إلى عقيدة التوحيد التي تعطي علوا مطلقا وسيطرة كاملة لله، وإلى عقيدة القدر التي تلغي إرادة الإنسان وتشل حركته. يقول الشيخ عبده: " اعتقد الإفرنج أنه لا فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر وبين الاعتقاد بمذهب الجبريين بأن الإنسان مجبور جبرا محضا في جميع أفعاله. وتوهموا أن المُسَلِّمين بعقيدة القضاء والقدريين أنفسهم كالريشة في الهواء تقلبها الريح كيفما تعمل. ومتى رسخ في قلوب قوم أنه لا اختيار لهم في قول ولا عمل ولا حركة ولا سكون، وإنما جميع ذلك بقوة جابرة وقدرة قاسرة فلا ريب تتعطل قواهم ويفقدون ثمرة ما وهبهم الله من المدارك والقوى وتمحى من خواطرهم داعية السعي والكسب وأجدر بهم بعد ذلك أن يتحولوا من عالم الوجود إلى عالم الفناء. وهكذا ظنت طائفة من

[25] / البيجوري، جوهرة التوحيد، ص105

[26] / أوغسطين بيرك - صوفي حداثي"عصري": الشيخ بن عليوة, ج1

الإفرنج وذهب كثيرون من ضعاف العقول في الشرق ولست أخشى أن أقول كذب الظان وأخطأ الواهم وبطل الزاعم وافتروا على الله والمسلمين كذبا." [27]

مفهوم الإيمان:

مسألة الإيمان هي من مسائل الأسماء والأحكام، وهي مسألة عقدية أساسية، طرحت في وقت مبكر في النقاش العقدي أو الكلامي. وأرجح الأقوال أنها بدأت مع الخوارج في تساؤلهم حول مرتكب الكبيرة وهل هو مؤمن أو كافر مع تصاعد عنف بني أمية ضد مخالفيهم وسلوكهم اليومي؛ الذي رأوه مخالفا للتعاليم الإسلامية. وقد افترق فيها الناس إلى فرق كثيرة هي الخوارج والمرجئة والمعتزلة وأهل السنة.

فأما أهل السنة والجماعة فذهبوا إلى أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل. يقول الشافعي: "وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركنا يقولون إن الإيمان قول وعمل ونية, لا تجزئ واحدة من الثلاثة إلا بالأخرى." [28] وأنه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي. وأما الخوارج فيذهبون إلى أن الإيمان قول واعتقاد وعمل. وأن الإيمان يزول بزوال العمل.[29] وهو مذهب المعتزلة [30] وأما المرجئة فهم القائلون بإرجاء العمل عن الإيمان وأن الاعتقاد والإيمان بكلمة التوحيد كافية لتحقيق مفهوم الإيمان وأنه لا ينفع مع الكفر طاعة كما لا يضر مع الإيمان معصية.

غير أن الناظر في البلاغ يلحظ أن ما ورد بشأن مسألة أو موضوع الإيمان لا يعرض له على تلك الشاكلة التي تبدو في الفكر الكلامي القديم. ففي مقال حمل عنوان **الإيمان وما أدراك ما الإيمان** يعرض فيه الشيخ مصطفى بن عليوة المسألة في بعدها العملي ومخرجاتها التطبيقية، وهي قدرة الإيمان على صناعة التميز والصمود والحب. يقول: " ليس بالخفي ما ورد في أوصاف المؤمنين من جهة تعاضدهم وتحابهم وتوادهم من الآي القرآنية, والأحاديث النبوية, الأمر الذي يميزهم ويفضلهم على الكثير ممن خلق تفضيلا." [31] فهذه الجماعة البشرية التي نسميها أمة إسلامية لا تصدق عليها صفات الحب والتعاضد إلا إذا كانت تتمتع بقدر من الإيمان؛ الذي يصنع تلك الصفات والشمائل فيها، ويجعلها متميزة عن غيرها من الأمم، بل ومفضلة على كثير منها وقد قال تعالى: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون

---

[27] / **العروة الوثقى، ص 91. و أسس التقدم عند مفكري الإسلام، ص202**

[28] / ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 7/ 170

[29] / عبد الكافي الإباضي، آراء الخوارج الكلامية،90/2.

[30] / انظر: القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة، ص707.

[31] / **البلاغ الجزائري- الإيمان وما أدراك ما الإيمان, العدد 82 -1928، ص1.**

عن المنكر وتؤمنون بالله." [آل عمران/ 110] ويرى الشيخ بن عليوة أن رابطة الإيمان أقوى الروابط وأمتنها، وهي أقوى من روابط الوطن والنسب وغيرها.[32]

والإيمان بنظره ليس صمام الألفة والتعاون بين المؤمنين في الأمة الواحدة، بل هو الدافع إلى ترك التنافس على ملذات الدنيا والجري وراء أطماعها التي لا تنتهي. "ولا غرابة إذا قلنا انهم كانوا يحتقرون الكون وما فيه بالنظر لجوهر الإيمان عندهم, وكان{يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم} سورة الحديد - الآية 12."[33] وهو الدافع إلى إحراز التقدم والخروج من دائرة التخلف والضعف" ونعني بالضعف ضعف الإيمان لا ضعف العدة والعديد, فإنهم أخذوا في الرجوع إلى الوراء إلى أن انتهى بهم التقهقر الى المحل الذي ابتدأ السير منه أولا." [34] ليخلص إلى " أن جميع ما لحقنا وسيلحقنا هو مسبب عن ضعف إيماننا وناشئ عن تقصيرنا في مهماتنا , وفي يقيني أنه لا قائمة تقوم للمسلمين بصفتهم مسلمين إلا إذا كان الدين في نظرهم بالصفة التي كان عليها في نظر آبائهم الأولين, من كونه الكفيل بسعادة الدارين, وأن الكل محتقر بالنظر إليه, وأن لا شيء يقوم في مقابلته."[35]

لا شك أن هذا الطرح لمسألة الإيمان هو ما تصبو إليه الكثير من الجهود في إطار ما يعرف بتجديد علم الكلام أو الكلام الجديد على حد سواء، وهو ضرورة التركيز على الأبعاد والمضامين العملية والأخلاقية وتجاوز الطرح الكلامي القديم التجريدي؛ الذي يمكن القول أنه أسهم في شل حركة الأمة قديما وهو يسهم في تعطيل محاولة تلك الحركة اليوم.

وفي مقال حمل عنوان مراتب العبادة الثلاث يعرض بن عليوة لمسألة التعليل في العبادة، وهل الله تعالى يعبد لذاته أم يعبد خوفا من النار وطمعا في الجنة؛ حيث يرد على الشيخ بن باديس الذي ذهب إلى خلاف ذلك فقال إن الله تعالى يعبد خوفا من النار واستدل على ذلك بقول تعالى في صفات عباد الرحمن: " والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما." **[الفرقان/ 65]** والتي تعني في نهاية المطاف أن العباد متساوون في عبادتهم سواء منهم الأنبياء والأولياء أو من هم دون ذلك.

أما بن عليوة فهو يرى أن مراتب العبادة ثلاث، وهي تستند إلى مراتب الإيمان وهي الاسلام والإيمان والإحسان. وأن عبادة الأنبياء ليست في نفس مرتبة غيرهم، وأن الله تعالى يعبد لذاته لا خوفا من النار ولا

---

[32] / المرجع نفسه

[33] / المرجع نفسه

[34] / المرجع نفسه

[35] / المرجع نفسه

طمعا في الجنة، وهي العبادة التي دلت عليها الكثير من النصوص. وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حتى تتورم رجلاه ولما تسأله السيدة عائشة يقول: (يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا) وذكر بن عليوة بما ورد عند الإمام السنوسي في العقيدة الصغرى فقال: " ذكر الامام السنوسي صاحب العقائد في مقدمته المطبوعة على جامع (عقيدة) صغرى الصّغرى التي جعلها في التنبيه على أصول الكفر السبعة وأصول الشرك الثمانية, أن شرك الأغراض أصل من أصول الكفر وبعد ما عرفه من كونه هو العمل لغير امتثال لأمر الله تعالى بل لمجرد نيل محمدة أو صرف مذمة وما هو من هذا القبيل أعقبه بما لفظه قال: "ونحو ذلك العمل لمجرد الظفر بالحور والقصور ونعيم الجنان والسلامة من النيران والسبب الحامل لذلك نسيان توحيد المولى تبارك وتعالى[36]"

على أن المسألة لا تعدو في نظري أن تكون خلافا لفظيا؛ إذ إن العبادة التي تكون طمعا في الجنة وخوفا من النار هي أيضا لا تنفك عن العبادة التي يقصد بها الله تعالى لذاته. فالجنة والنار هي منه وله تعالى؛ فأن نعبده لأننا نريد جنته أو نعبده لأننا نخاف من ناره هي بمعنى آخر نعبده لذاته تعالى. والمهم في كل ذلك هو الأثر الذي تتركه العبادة على مستوى السلوك والعمل. ولا نخال أن الرأيين (أقصد رأي بن باديس وبن عليوة) يختلفان في هذا.

الانخراط في الشأن الو اقعي:

إن أهم ما يلحظه القارئ للمقالات ذات الشأن العقدي، أو تلك التي تتناول المسائل العقدية هو أنها تنطلق من التحديات الواقعية والإشكالات التي تجد لها رواجا وانتشارا في المجتمع وفي المشهد الفكري والعلمي عموما. وقد عرضنا للبعض منها، وهذا يعد مؤشرا قويا على الانخراط الواضح للبلاغ في الواقع وتبنيها منهجا ينطلق منه ولا يحلق في الهواء ولا يسكن أبراجا عاجية. وهذا أحد أهم العناصر التي يعول عليها دعاة التجديد سواء في علم العقيدة أو غيرها من العلوم الشرعية بغرض تحقيق ما بات يعرف اليوم التحيز الحضاري كما يسميه عبد الوهاب المسيري؛ ونعني به صياغة رؤية حضارية تستمد من الموروث الحضاري والفكري الذي تشكل العلوم والمعارف الإسلامية جوهره ومادته.

ومن ناحية ثانية تعد مواكبة الواقع عنصرا مهما في حياة الفكرة والمفكر على حد سواء؛ ذلك أن تأخر المفكر عن عصره يجعله نكرة، ويجعل فكرته نكرة أيضا. وكذلك تقدمه عنه كما يقول مالك بن نبي. ولذلك فإن حياة المفكر والفكرة وبقاءها إنما تستمد من واقعيتها وجِدَّتَها. وهكذا يمكن القول بأن

[36] / **مصطفى بن عليوة**، مراتب العبادة ثلاث، **البلاغ** ، **العدد 210** ، **1931**.

الواقعية في الموضوع وفي الطرح قد صنعت من الصحافي في البلاغ، على بساطة مادته العلمية، مثقفا عضويا ملتحما بوطنه ومجتمعه بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وفي هذا السياق نلحظ تلك المقالات التي تهتم بالشؤون الاجتماعية والسياسية للمجتمع الجزائري ، ومن ذلك مسألة التجنيس الذي سنته حكومة الاحتلال الفرنسي؛ حيث جاء في جريدة البلاغ: " التجنيس فيما نعلمه هو مروق الإنسان، أي خروجه من جنسه الذي هو منه واعتناقه جنسا آخر مباينا له في جميع عوائده وطبائعه وشرائعه. فالمتجنس ، والحالة هذه، ينتزع بالمرة من جميع أحكامه وشرائعه التي كانت تجري عليه أولا. وتجري عليه أحكام وشرائع جديدة أعني أحكام وشرائع ذلك الجنس الذي اعتنقه من جديد."[37] واعتبرته مسألة عقدية وعملا محبطا للإيمان ومخرجا من الملة وعليه " فالتجنس بهذه الصفة لا يسمح لنا به الإسلام ." [38]

واهتمت البلاغ بمحاربة التغريب وإضاعة التعاليم والشعائر الإسلامية بدعوى العصرنة والتحضر خاصة في صفوف الشباب؛ حيث جاء فيها مقالا بعنوان: نظرة في الدين الإسلامي وأبناء العصر حمل فيه صاحبه على أدعياء التنوير من الشباب؛ الذين يظهرون استخفافا بل واشمئزازا من الدين الإسلامي ومقتضياته السلوكية والعملية في العبادات والشعائر. ويكشف تأخرهم الكبير عن معرفة أحوال أمتهم وامتدادهم وعمقهم الحضاري فيقول: " إذا وقعت بينك وبينه محاورة في الدين ولوازمه ووجوب الانقياد لأوامره والعمل بما شرعه الله لعبيده يظهر منه الاشمئزاز والاستخفاف بالدين وأهل الدين. ويجاهرك بالقول إن الدين حجر عثرة في رقي الأمم." ثم يردف قائلا: " ولو أن هذه الفئة الضالة من أبناء العصر كان لها بعض الاطلاع على حقيقة دينها وتاريخ أسلافها، وما كانوا عليه من السطوة والسلطان لما تفوه أحدهم متشدقا بما يقوله عن الدين." [39]

إن هذه الفئة التي ترفع لواء العصرنة والتنوير من خلال تجاوز الدين، هي ليست حكرا على الجزائر فقط، بل هي نتاج ذلك الاحتكاك والصدمة التي تلقتها الأمة في أعقاب التعرف على درجة تخلفها وضعفها أمام المد الأوروبي. حيث رأت العديد من النخب في العالم العربي والإسلامي ضرورة القطع مع التراث ومع الدين بغرض ضمان عبور مشرف نحو التقدم على الطريقة الأوروبية، وقد خاضت الحركة الإصلاحية منذ عصر النهضة معارك فكرية ضد هذا التيار؛ أخذ عنوان الهوية الحضارية وضرورة

---

[37] / **الصادق بن ثريه، هل يسمح لنا الإسلام بالتجنس، البلاغ، ع152، السنة الرابعة، 1930، ص2**

[38] / المرجع نفسه

[39] / **نظرة في الدين الإسلامي و أبناء العصر الحاضر، البلاغ، ع267، السنة السادسة، 1932، ص 2**

التمسك بها. ولا يزال هذا التيار إلى اليوم، وربما ازداد تغولا وتجرؤا على الدين ورموزه ومقدساته تحت عنوان الحداثة والتنوير والانفتاح وغيرها من العناوين؛ التي تدل على شعور مفرط بالدونية والهزيمة الحضارية.

ومع أن البلاغ حملت على هذه الفئة؛ إلا أننا نجدها من جهة أخرى تبدي الكثير من المسؤولية تجاهها، وتدعو إلى السعي نحو إصلاحها واعتبارها ضحية يجب مد العون لها عن طريق تكثيف النصح والإرشاد؛ حيث جاء فيها ما يدل على ذلك وهو: " حرام عليك أيها المؤمن أن تتغافل عن الإرشاد والنصح لإخوانك [..] لا يحسن بك أيها العاقل أن تقصر فيما يرجع على من تجمعك وإياهم رابطة الإنسانية والأخوة الدينية أن تهملهم في طرقات الغي والضلال الحالك يستغيثون ولا مغيث." [40]

أما التعليم فهو قضية مركزية عملت البلاغ على إيصال الصوت إلى الجميع من أجل تحمل مسؤوليته في تعليم الناس وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم؛ حيث نقرأ مقالات كثيرة ومنها مقالا يحذر من الحالة التي وصل إليها التعليم في المساجد، وهو المنفذ الرئيس الذي يعول عليه في نشر العلم بين الجزائريين؛ حيث جاء فيه: " إنها الظهر الوحيد بقطرنا هذا الذي يمثل الهيئة الدينية وهيئة المدرسين. فإذا أصبحت خاوية على عروشها من الدروس والمدرسين والتطويع والمتطوعين والعلم والعالمين والمتعلمين أصبحنا، إذ ذاك، وأصبح الملك لله وحده كأننا لم نغن فيها بالأمس." [41]

ولا شك أن تلك الموضوعات هي من صلب اهتمام الفكر العقدي من منطلق أن الأخير هو كل فكر توظف فيه العقيدة الإسلامية، وتكون هي مبتدأه ومنتهاه بصرف النظر عما إذا كان المحتوى ذي طابع سياسي أو اجتماعي أو غير ذلك.

كما تعد الشعائر الإسلامية الخاصة بالجنائز والموتى في الإسلام من المسائل العقدية من جهة اقترانها بالسمعيات. والسمعيات هي ذلك الحيز الذي لا قبل للعقل بعلمه إلا من خلال الوحي أو النص. أو هي ما يتوقف الإيمان به على مجرد ورود السمع أو الوحي به، وليس للعقل في إثباتها أو نفيها مدخل، كأشراط الساعة، وتفاصيل البعث والجزاء، والصراط، والحوض، وأخبار الجنة والنار ونحو ذلك.

وقد أخذت هذه المسائل حيزا واسعا من المقالات والردود في صفحات البلاغ خاصة مسألة قراءة القرآن على الميت، وما يتعلق بثواب القراءة يلحق الميت أو لا يلحق، وقراءة الفاتحة على الميت. وفي هذا

---

[40] / مصطفى حافظ، البلاغ، ع20، السنة الأولى، 1927، ص2

[41] / التدريس بمساجدنا وشأن المدرسين، البلاغ، ع146، السنة الرابعة 1929، ص 1.

السياق كتب ابن البشير العلقمي مقالا مطولا يرد فيه على الشيخ العربي التبسي بخصوص منع الأخير تخصيص الجمعة لزيارة قبر الوالدين وقراءة سور مخصوصة كالفاتحة ويس، وأورد في هذا الشأن أثرا في الكامل عن سيدنا أبي بكر رضي الله عنه أن من زار قبر والديه أو أحدهما يوم الجمعة فقرأ عنه يس غفر له. ويرى أن في الأثر ما يدل على أمرين جرى إغفالهما من طرف الشيخ التبسي ودعاة التجديد، وهما جواز الزيارة وحصول المغفرة للميت. [42] ويظهر في الرد موقف البلاغ وصحافيها من مسألة التجديد التي يرونها تبديدا للدين، وأن من يسمون أنفسهم مجددين هم بالنسبة للبلاغ وخطها وفلسفتها الدينية معاول هدم للدين.

وجاء في موضع آخر بخصوص قراءة القرآن قبل الموت وبعده ردا على القائلين بالمنع: " قراءة القرآن العظيم على الميت مستحبة؛ ثبت استحبابها بالسنة وعمل السلف الصالح وقال بها علماء الحق الذين بلغوا القصوى في العلم والعمل." [43] ثم أورد صاحب المقال أدلة من السنة تثبت رأيه في الموضوع منها قوله عليه الصلاة والسلام: [من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد عشر مرات ثم وهب أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات.] رواه الدراقطني بحسبه. وقوله صلى الله عليه وسلم: [إقرؤوا على موتاكم يس.] ثم نقل عن ابن عابدين الحنفي أن من آداب الزيارة (يقصد زيارة الميت في قبره) أن يأتي الزائر من جهة رجلي المتوفي لا من قبل رأسه لأنه أتعب لبصر الميت بخلاف الأول لأنه يكون مقابلا.[44]

إن ما سبق عرضه بخصوص تلك المسائل تعكس إلى حد كبير طبيعة التساؤلات التي كانت ترد على الشيوخ والعالمين من طرف عامة الناس، كما تعكس حجم الاختلافات في هذه الموضوعات؛ من جهة عد البعض لها من البدع واعتبار آخرين أنها من الدين. لكنها في كل الأحوال تظهر السقف المعرفي الذي بلغه المجتمع الجزائري آنذاك؛ بالنظر إلى حجم المعاناة والتحديات التي كان المجتمع يواجهها. وما يثير الأسف في هذا السياق هو أن الكثير اليوم لا يزال يصر على إثارة موضوعات من هذا القبيل ويجعلها موضع مناقشة وهو على حال يفترض أنه بلغ من العلم والوعي مبلغا يؤهله إلى التعاطي بنظرة مغايرة للتحديات والإشكالات التي تعاني منها الأمة اليوم.

خاتمة:

نخلص في نهاية هذ المداخلة إلى جملة من النتائج منها:

---

[42] / **انظر: ابن البشير العلقمي، إليك يا حضرة الشيخ التبسي، البلاغ، ع266، 1932. ص3**

[43] / **قراءة القرآن قبل الموت وبعده، البلاغ، ع267، 1932،ص 1**

[44] / المرجع نفسه.

1/ لقد بنت فرنسا الاستعمارية احتلالها للجزائر على تفسير أيديولوجي لتاريخ الشعب الجزائري ومكوناته وعناصره. ولما كان الأمر كذلك فقد بدا لنا، من خلال جملة الموضوعات التي عرضناها والتي استبطنت أبعادا ومضامين عقدية، أن صحيفة البلاغ مثلت واحدة من الحصون التي أسهمت في منع العبث بالهوية الحضارية للشعب الجزائري؛ من منطلق أن العقيدة عند أي أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات هي في الواقع الحصن الذي تحتمي به الشعوب، وأن أي موضوع أو تحدي تواجهه المجتمعات هو في تكوينه وبنيته وجوهره ذو طابع عقدي.

2/ لقد اتخذت معظم المقالات والكتابات في جريدة البلاغ طابع الردود، وذلك طبيعي بالنظر إلى حالة الاستقطاب السائدة آنذاك بين التيار المحافظ الذي تمثله الطرق الصوفية وتيار الإصلاحيين الذي تمثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وهي وإن كانت تعكس في لحظتها اختلافات، وربما صراعات أثرت في المجتمع الجزائري بصورة سلبية. إلا أنها اليوم تشكل لنا مادة فكرية علمية غنية تدل على عمق الفكر العقدي في الجزائري، ويحسن توظيفها واستثمارها في سبيل الرقي بالدرس العقدي في جامعاتنا المتخصصة.

3/ تتميز المقالات التي تتضمن الموضوعات العقدية بطابعها الوطني، وذلك طبيعي بالنظر إلى حاجة المجتمع في ظل حالة اللاوعي التي فرضتها ظروف الاستعمار الفرنسي وحالة التجهيل المتعمد لأطياف الشعب والتحريف الممنهج للمسألة الدينية برمتها. غير أن ذلك لا يعني أن صحافيي البلاغ عزلوا أنفسهم عن العمق الحضاري للشعب الجزائري، وهو الأمة الإسلامية والعربية؛ لذلك وجدنا الاهتمام بالمسائل التي تظهر مستوى متقدما من الوعي بالانتماء الحضاري.

4/ إن أي خلل يطال المنظومة الإعلامية سينعكس تلقائيا على مستوى الوعي داخل المجتمع عموما. ثم إن الضرر الأكبر هو ذلك الذي سيطال المجتمع إذا كان الخلل في المنظومة الإعلامية قد وصل إلى صلب الدين، ونعني به العقيدة والموضوعات ذات الصلة. ومن ثم بات من الضروري على المختصين من الإعلاميين والمختصين في الدراسات والأبحاث العقدية أن يدركوا خطورة التعاطي مع الموضوعات العقدية على المجتمع ووحدته ووعيه ومستقبله، وأن يتعاملوا بوعي ومسؤولية مع المادة التي تقدم للقراء والمتابعين عبر مختلف الوسائل الإعلامية المتاحة اليوم "فالإعلام والدين من أهم الأنساق المؤثرة في

النظام العام المجتمعي، وإذا اجتمعت سلطة الدين والإعلام تكون قوة تأثيرهما أكبر على المجتمع داخليا وخارجيا." [45]

وصلى الله على سيدنا محمد

[45] / **خديجة زاوي، الصحافة الطرقية: مقاربة تحليلية لجريدة البلاغ الجزائري لسان حال الطريقة العلاوية، مجلة عصور الجديدة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1، مجلد 13، ع1، ماي 2023، ص13.**

قائمة المصادروالمراجع:

المصادر:

جريدة البلاغ

المراجع:

ابن تيمية، مجموع الفتاوى،

أوغسطين بيرك - صوفي حداثي"عصري": الشيخ بن عليوة, ج1

بن ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية، دار الغرب الإسلامي، 2007

بهناس سعيد عادل ، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 1947_1956، رسالة ماجستير، إشراف حسن بومالي، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006-2007.

البيجوري، جوهرة التوحيد،

جدعان فهمي، أسس التقدم عند مفكري الإسلام،

خبشاش محمد الصالح ، نكبات الأمة الجزائرية، جريدة المنتقد ، العدد4، السنة الأولى، 1925.

زاوي خديجة، الصحافة الطرقية: مقاربة تحليلية لجريدة البلاغ الجزائري لسان حال الطريقة العلاوية، مجلة عصور الجديدة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1، مجلد 13، ع1، ماي

عبد الكافي الإباضي، آراء الخوارج الكلامية

القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة،